الاستدامة الاجتماعية في المسكن كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية

رانيه عبد اللطيف احمد غنام
مدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة كفر الشيخ

ملخص
مفهوم الاستدامة لا يعتبر مصطلحا حديثا، بل هو مفهوم جسدته العمارة التقليدية في مختلف أرجاء العالم منذ القدم عبر التوافق العفوي التجريبي مع البيئة و الاستغلال الكفء لمصادر البيئة الطبيعية وفق تطور حثيث من التجربة والخطأ على مر السنين ، ولقد كانت العمارة الوسيلة الأساسية التي ابتكرها الإنسان لحمايته من ظروف البيئة الخارجية القاسية, .
جودة المسكن ترتبط بتحقيق احتياجات الإنسان المختلفة (الطبيعية والروحية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية) ، وتحقيق هذه الاحتياجات هو الهدف الرئيسي لعمليات التنمية ، وقد ارتبط المضمون الإسلامي في تصميم المسكن بالتعاليم الإسلامية التي تختص بحياة الأسرة وأسلوب معيشتها بصفتها النواة الأولى للمجتمع ، فالمسكن في المنظور الإسلامي وحدة اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه[١].
ويعتبر الإسكان من الأوضاع الإجتماعية الأساسية التي تحدد مستوى جودة الحياه للافراد ، فموقع المسكن ومستوى جودة تصميمه وبنائه ومدى انخراطه في النسيج البيئي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي للمجتمعات هي عوامل تؤثر على الحياه اليومية للافراد وصحتهم وأمنهم ورفاهتهم مع الأخذ في الإعتبار الحياة الطويلة للمسكن كهيكل مادي لهذا فهو أمر جوهري من أجل التنمية المستدامة, وسياسات الاسكان المستدام تهتم بمجموعة من الظروف الضمنية لتحقيق الإستدامة في تطوير الإسكان (مع مراعاة الأبعاد الأربعة للإستدامة وهي الأبعاد البيئية والإجتماعية والإقتصادية ، والبحث يقدم رؤية لتفعيل المضمون الانساني بمفهومه الاشمل الي المسكن بحيث يصبح أكثر ملائمة للابعاد الانسانية الاجتماعية والروحية ، مما يساعد علي تحقيق السكينة للفرد والاسرة داخل المسكن ، مما يساعد علي تحسين جودة الحياة الحضرية.
الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة – جودة الحياة الحضرية – المسكن

اهمية البحث
غالبية الدراسات المعمارية في مجال المسكن المستدام ركزت علي الاستدامة البيئية وتناولتها باستفاضة ، بينما اغفلت المجالان الاخران من مجالات التنمية المستدامة وهما التنمية المستدامة الاقتصادية والتنمية المستدامة الاجتماعية , وبذلك تتضح اهمية البحث في كونه يتصدي لدراسة الاستدامة الاجتماعية في المسكن المعاصر

هدف البحث
يهدف البحث الي ايجاد مدخل للوصول الي المسكن المعاصر المستدام اجتماعيا الذي يلبي الاحتياجات الاجتماعية للأفراد كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية

منهجية البحث
يتبع البحث منهج يجمع بين الاطار النظري الذي يشمل دراسة لمفاهيم التنمية المستدامة ، جودة الحياة الحضرية ، ومنهج تحليلي يدرس الابعاد الانسانية المتعددة الاجتماعية والروحية و الثقافية وكيفية تحقيقها في المسكن المعاصر

١ـ المقدمة
المسكن المستدام غالبًا ما يؤخذ في الإعتبار من منظور اخضرلترشيد الموارد،ولكنه يجب ان يتبع رؤية اكثر شمولا كممارسات إسكانية معززة اجتماعيًا وصديقة للبيئة تدخل ضمن أنظمة المستوطنات/ الحضرية الأوسع نطاقًا ، فالمسكن الملائم يعني أكثر من مجرد سقف فهو يعني المستوى الملائم للخصوصية، ومستوى الأمن الملائم، وضمان الحيازة، وقابلية الإعتماد على الهيكل وثباته، والمستويات الملائمة من الإنارة، والتدفئة والتهوية، والبنية التحتية الأساسية الملائمة مثل إمداد المياه، ومرافق الصرف الصحي وإدارة المخلفات، والمستوى المناسب للجودة البيئية والعوامل الصحية.

٢ـ التنمية المستدامة
التنمية المستدامة تعتمد اساسا علي مفهومين اساسيين هما الحاجة والحدود القصوي ، لذا فان التنمية المستدامة تقضي بتلبية الحاجات الاساسية, واتاحة الفرص امام الافراد لتحسين ومن خلال الفكرتين, ويمكن تقييم كل التنميات سواء كانت تنمية عمرانية، سياسية او اجتماعية في ضوء التنمية المستدامة.
والتفكير الشمولي للتنمية المستدامة هي التي تعنى ببيئة الإنسان وكل ما يحيط به بشكل عام فالإستدامة لا يمكن تحقيقها بدون تنمية واستراتيجيات تعمل على تحقيق الاهداف والمبادئ التي تستند إليها الإستدام
التنمية بفقدانها لصفة الإستدامة تعني فقط تحسين حياة الإنسان وستظهر عندئذٍ إشكالية التنمية/البيئة كذلك فإن التنمية في إطار سعيها إلى تحسين معيشة الناس تستخدم الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، ويمكن أن يحدث هذا في زمن قصير فتتحسّن ظروف الناس ووسائل عيشهم، ولكن ذلك سيكون على حساب الموارد الطبيعية، إذ ان تلك الموارد ستتدهور وتصبح غير صالحة للاستعمال وقليلة، والتنمية المتواصلة تعني التنمية للجيل الحالي والأجيال المقبلة.

٢ـ٢ دعائم التنمية المستدامة
تحقيق التنمية المستدامة يستلزم ايجاد تكامل بين مجموعة من العوامل تتضح في ثلاثة مجالات اساسية هي :
التنمية الاقتصادية : تتطلب تحقيق تنمية اقتصادية مستمرة ورفع معدلات الاداء الاقتصادي ، والتغلب علي كافة العوائق الاقتصادية كالتمويل
الحفاظ علي الموارد الطبيعية والبيئية : تتطلب خطط التنمية الحفاظ علي الموارد الطبيعية الموجودة وعدم استنزافها في حدود قدرة البيئة علي التجدد ،والعمل علي ترشيد استهلاكها لصالح الاجيال القادمة .
. التنمية الاجتماعية : وتعني تنمية الموارد البشرية وتحسين مستوي الخدمات التعليمية والصحية المقدمة لهم لتشجيع الافراد علي المشاركة في تحقيق التنمية في مجالاتها المتعددة ٢ , كما أن التنمية المستدامة تتطلب تطور تكنولوجي مستمر يمكن استخدامه في كافة المجالات ، خاصة في مجالات حماية البيئة والحفاظ عليها وتحقيق تقدم اقتصادي يدعم مكونات التنمية المستدامة السابقة

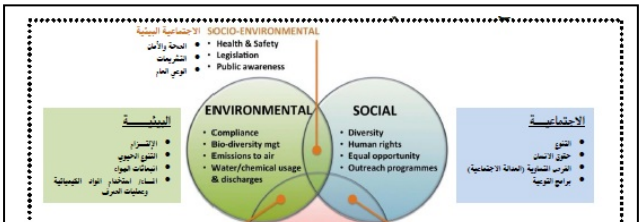

شكل (١) ابعاد التنمية المستدامة .....الباحث

٢ـ٣ التصميم المستدام
يعتبر التصميم المستدام أحد أهم مجالات التنمية التي لابد من أخذها بنظر الاعتبار عند وضع خطط التنمية المستدامة وهو مفهوم متكامل له بعد فلسفي أكثر من كونه مجرد شكل خارجي للمبنى أو طراز معين و أهم ما يميز التصميم المستدام كونه شموليا يسعى لتكامل العمارة مع التخصصات الأخرى

١ د.عبد الباقي إبراهيم ، المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، ١٩٨٣

٢ نعمات محمد نظمي و منال عباس البطران و محمد عبد القادر سويدان ، التنمية المتواصلة واعادة تأهيل المنطقة التراثية لمركز مدينة القاهرة ، المؤتمر الدولي .المدن التراثية ، الاقصر , ٢٠٠٦

سواء أكانت هندسية، اجتماعية، اقتصادية أو صحية [٣] والمبادئ الأساسية للتصميم المستدام التي يجب إرساؤها في العملية التصميمية المستدامة هي :

دراسة المكان : التصميم المستدام يجب أن يبدأ بدا رسة المكان ، مما يساعد فى عمل التصميم المناسب كالتوجيه والحفاظ على البيئة الطبيعية والوصول إلى التكامل بين المبنى وبيئته المبنية والخدمات المتاحة

الاتصال بالطبيعة: سواء كانت بيئة طبيعية أو مبنية، هذا الاتصال يمنح الحياة للمبنى وبدمجه مع بيئة تعايشه ومستخدميه

ادراك العمليات الطبيعية: الحياة الطبيعية تكاملية فالنظم الطبيعية تسير في دائرة مغلقة ، فعن طريق عمليات المشاركة التي لا تستنزف الموارد تصبح أكثر حيوية فكلما كانت الدورات طبيعية ومرئية عادت البيئة المصممة إلى الحياة

دراسةالتأثير البيئي: التصميم المستدام يسعى إلى ادراك التأثير البيئي للتصميم بتقييم الموقع ،الطاقة ،المواد ، فعالية طاقة التصميم وأساليب البناء ومعرفة الجوانب السلبية ومحاولة تحقيقها عن طريق إستخدام مواد مستدامة بإستخدام المواد والأدوات القابلة للتدوير في الموقع

تكامل بيئة التصميم ودعم العمليات : يجب تعاون جميع التخصصات المشاركة في العملية التصميمية مع تضمين المباني المستدامة في المراحل الأولية لاتخاذ القرارات التصميمية والإهتمام بمشاركة المستخدمين والمجتمعات المحلية والمناطق المجاورة في اتخاذ القرارات [٤].

دراسة الطبيعة البشرية: يجب أن يهتم التصميم المستدام بدراسة طبيعة المستخدمين وخصائص البيئة المشيدة وادراك متطلبات السكان والخلفية الثقافية والعادات والتقاليد حيث تتطلب العمارة المستدامة دمج القيم الجمالية والبيئية والإجتماعية والسياسية والأخلاقية وإستخدام توقعات المستخدمين والتكنولوجيا للمشاركة في العملية التصميمية

٢-٤ المسكن المستدام

يمكن تعريف المسكن المستدام: " أنه المسكن الذي يلبي الاحتياجات الحقيقية للساكنين في الوقت الحاضر بشكل كفء في استغلال الموارد بما يحقق وحدة جيرة آمنة, مريحة و محافظة على البيئة , و تصميم المسكن المستدام يعني تحمل المسؤولية تجاه استدامة الموارد بما يسمح للأجيال القادمة لأن يكون لها الحق في مسكن صحي لائق يلبي احتياجاتها الفيزيائية والنفسية .

تعتبر استدامة المسكن جزءا من قضية الاستدامة العالمية التي تشغل الكثير من العلماء والباحثين في كافة المجالات وبخاصة المنشغلين بقضايا الحفاظ على البيئة وتوازنها ولأن تصميم أي مسكن يتأثر بعناصر رئيسية أربع وهي: الموقع والمناخ والتكنولوجيا وثقافة المجتمع المحلى فإن الفكر المعماري المستدام لابد وأن يتعامل مع هذه العناصر بمحلية وكفاءة ودقة خاصة وذلك من أجل الوصول إلى استدامة المسكن والحفاظ على التوازن البيئي المطلوب.

٣ من خلال تصميم يحقق كفاءة مستمرة في العلاقات بين المساحات المستخدمة، كمسارات الحركة، وتشكيل المبنى، والنظم الميكانيكية وتكنولوجيا البناء. كما يراعي التعبير الرمزي عن تاريخ المنطقة والأرض و القيم والمبادئ الروحية التي يجب دراستها حتى يصبح المبنى متميزا بسهولة الاستعمال، وجودة البناء، والجمال [٥]

٣- جودة الحياة

الفكرة الاولية لجودة الحياة بدث ظهورها في المناقشات التاريخية لفلاسفة اليونان (ارسطو– سقراط) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها , و مبدأ مؤشرات جودة الحياة بدا في الظهور من خلال تطور فكرة المؤشرات الاجتماعية اوائل الستينات كما ان لها جذور في وسائل القياس الاقتصادية في القرنين ال ١٨ و ١٩واوائل العشرين , والتي انقسمت بدورها الي نوعين مؤشرات كمية ومؤشرات نوعية [٦], ومفهوم جودة الحياة معقد حيث انه يتضمن العديد من العوامل مثل السكن والعمل والتعليم و البيئة ،ويمكن التعرف عليه من خلال دراسة ٣ مداخل مختلفة ، المدخل الاول اهتمت فيه الدراسات بالرفاهية الذاتية والرضا عن الحياة من خلال استطلاع رضا الافراد عن حياتهم بشكل عام ، والمدخل الثاني يري الوصول لمفهوم جودة الحياة من خلال الحكومات ومستوي المعيشة , والمدخل الثالث يربط مفهوم تحسين نوعية الحياة من خلال تحقيق التنمية المستدامة بحيث يمكن استخدام المصطلحين بالتبادل .

شكل (٢) تصنيف مفهوم جودة الحياة ، المصدر :الاء المنزلاوي , تأثير الأبعاد الانسانية على النسق العمراني كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية

٣-١ جودة الحياة الحضرية

هو مفهوم متعدد التخصصات والابعاد بينها علاقة شبكية معقدة في جوهرها تنمية كمية ونوعية للإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية تصل به الي اقصى ما يمكن أن تبلغه قدراته مما يمكنه من إشباع حاجاته المتكاملة وتحقيق ذاته " حقوقاً وواجبات " والمشاركة الواسعة في حياة مجتمعه[٧] , وجودة الحياة الحضرية تشير الي التخطيط الحضري الذي يهدف الي تحقيق تنمية مستدامة مع احترام جودة الحياة الفردية وهي تعكس البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة التي يمكن أن تؤثر علي جودة الحياة للفرد سلبا أو ايجابا , كما أن نظريات العمران الحديثة لها توجهات ومبادئ تعزز وتكرس مفهوم جودة الحياة الحضرية في مضمونها .

هناك خلاف بين المتخصصين والباحثين في طرق قياس جودة الحياة الحضرية فهناك من يرى أن الطريقة الموضوعية التي تعتمد على المؤشرات الكمية هي الطريقة المثلى للتعرف على مستويات جودة الحياة في أي مجتمع وهناك من يرى أن المؤشرات الذاتية التي تعتمد على درجة رضاء الأفراد عن متغيرات القياس هي الأفضل وهناك فريق ثالث يدعو إلى الجمع بين المؤشرات الموضوعية والذاتية للتعرف على مستويات جودة الحياة

٣-٢ مجالات جودة الحياة الحضرية

هناك ٤ مجالات رئيسية تمثل اركان جودة الحياة الحضرية بحيث يضم كلا منها مجالات واهداف فرعية تشمل باقي مجالات جودة الحياة وهي :

- جودة الحياة الحضرية البيئية : وتشمل تحسين جودة الهواء وتحسين جودة الماء وتحسين جودة البيئة المحلية وجودة استخدام الطاقة وادارة المخلفات واعادة تدويرها
- جودة الحياة الحضرية العمرانية : وتشمل توافق استعمالات الاراضي وتحسين جودة النسيج العمراني و**تحسين جودة المسكن** وتحسين جودة النقل والمرور .
- جودة الحياة الحضرية الاجتماعية : وتشمل الترابط الاجتماعي والاندماج و
- جودة الحياة الحضرية الاقتصادية : وتشمل نمو الانشطة الاقتصادية وتحسين جودة المستوي المعيشي

[٣] اميد جمعه صديق , الإستدامة في العمارة المحلية ...إمكانية تطبيق مبادئ الإستدامة في المسكن المحلي , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة السليمانية - العراق

[٤] اميد جمعه صديق , مرجع سابق

[٥] محمد محمد شوقي أبوليله و خالد محمود سامي و صالح فاروق سلامة , اشكالية المسكن المستدام في مكة بين الاحتياج والهوية , بحث منشور في المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا ،٢٠١٨

[٦] الاء المنزلاوي , تأثير الأبعاد الانسانية على النسق العمراني كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية , رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الهندسة – جامعة المنصورة ، ٢٠١٦

[٧] الاء المنزلاوي , مرجع سابق

- مما سبق نجد أن مفهوم جودة الحياة الحضرية ومفهوم التنمية المستدامة مرتبطان بقوة ، فتحقيق التنمية المستدامة يتبعه تحسين لجودة الحياة الحضرية ، و تحسين جودة المسكن هو أحد روافد ومجالات تحسين جودة الحياة الحضرية ، وهو يعتمد بصورة رئيسية علي تلبية المسكن لاحتياجات السكان المتعددة المادية والاجتماعية والروحية والثقافية , وتحسين جودة المسكن يرتبط بتحسين جودة المسكن كمبني وتحسين جودة البيئة العمرانية المحيطة بالمسكن .

- تحسين جودة المسكن كأحد مجالات جودة الحياة الحضرية

٤- ١ الاستدامة الاجتماعية في المسكن كمدخل لتحقيق جودة المسكن

قام عدد من المفكرين بتقسيم احتياجات الإنسان إلى مستويات مختلفة ، والغالبية العظمى من هذه التقسيمات ترجع إلى عالم الاجتماع ابراهام ماسلو والذي وضع القاعدة الهرمية للاحتياجات الإنسانية ، فقاعدة الهرم تشمل الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية (ماء ، طعام ، مأوى) ثم حاجة الجماليات و تحقيق الذات مرورا بالحاجة إلى الانتماء والعلاقات الاجتماعية و المكانة الاجتماعية[٨]

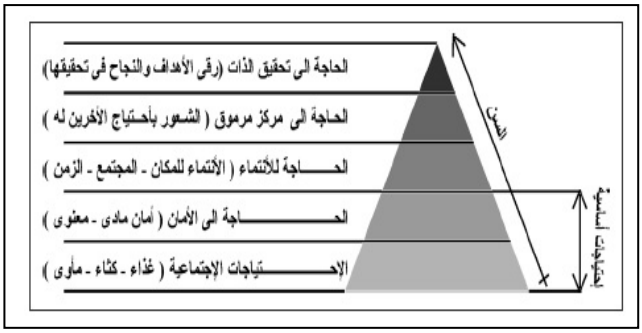

شكل(٣) نموذج ماسلو الاحتياجات الانسانية وفقا للاولويات

٤-٢ مؤشرات الاستدامة الاجتماعية في المسكن

تحقيق الاستدامة الاجتماعية في المسكن مرتبط بتحقيق عدد من الابعاد الانسانية ، يمكن تحقيقها عندما يدرك المعماري اهمية هذه الابعاد

٤-٢-١ التواصل

يسمى باحتياج الاتصالات ويعنى توفير كل ما يسهل عملية الاتصال بين مستعملي المسكن ، ويقوم المعماري بتحقيق هذا البعد ، بتوفير الخصوصية السمعية التي توفر جودة الصوت والاستماع كما يقوم بتوفير الفراغات الكافية والإضاءة المناسبة لتسهيل عملية التواصل والحوار ، كما أن فصل الفراغات والنشاطات المختلفة يساعد على تحقيق التواصل بالمسكن ، وهو ما يستطيع المعماري تحقيقه بالإسكان المتميز ، ولكنه قد يجد صعوبة في تحقيق ذلك بإسكان محدودي الدخل نظراً لصغر مساحة المسكن .

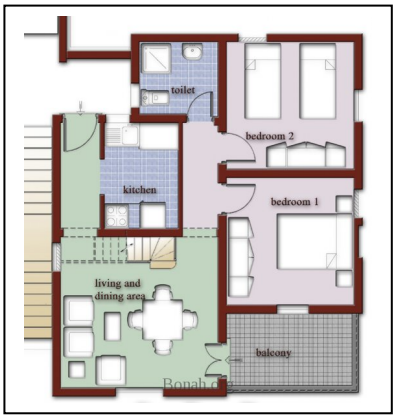

شكل(٤) مسقط افقي لوحدة سكنية بمدينة هرم سيتي مساحتها (٤٨ م٢) لا تساعد علي تحقيق التواصل

٤-٢-٢ الخصوصية

هى أحدى أهم الاحتياجات الإنسانية التي تشكل العمارة المتسقة مع فطرة الإنسان ، فبالرغم من ميل الأفراد للعيش معا ألا أنهم يحتاجون لقدر من الخصوصية، الخصوصية تؤدي أربعة وظائف هي: الاستقلال الشخصي (الهوية الذاتية) والتخفف الانفعالي بعيدا عن الأدوار الاجتماعية والضغوط النفسية ، وتقويم الذات ، والتخاطب الآمن مع الرفيق[٩]،و العلاقة بين العمارة والخصوصية من أكثر الموضوعات التي تناولتها الدراسات المعمارية

ج- تصميم المسكن لتحقيق الخصوصية

الفصل الرأسي :

في حالة المسكن المستقل أو الشقق السكنية ذات الطابقين (دوبلكس) , تكون أجنحة الاستقبال والوحدات الخدمية بالطابق الأرضي بينما تتركز أجنحة النوم والمعيشة بالطوابق العلوية

الفصل الأفقي:

بين أجنحة النوم والمعيشة لأهل المسكن وأجنحة الاستقبال ، كما تكون الوحدات الخدمية الخاصة بجناح الاستقبال متصلة به (دورات مياه ، .....) خاصة في حالة وجود جناح لإقامة الضيوف ، فيجب الفصل الأفقي بينه وبين أجنحة النوم لأهل المنزل.

معالجة الفتحات الخارجية :

معظم الفتحات الخارجية والعناصر المكشوفة على الخارج في العمارة المعاصرة لا تتناسب مع قيم المجتمع من حيث توفير الخصوصية والهدوء لسكان المسكن ، لذا يجب أن تتم معالجتها بحيث يتم تقليل الفتحات الخارجية من حيث العدد والمساحة ويكون اتجاهها طولياً وإعادة معالجة الشرفات بالاتجاه بها إلى قلب الوحدة السكنية بدلاً من امتدادها على الأطراف الخارجية[١٠] .

التوجيه إلى الداخل (الفناء الداخلي):

وجد الفناء الداخلي في الحضارات الفرعونية والسومرية والفارسية القديمة والإغريقية والرومانية فهو ليس عربياً تماماً[١١] وهو فراغ معيشة غير مغطى يعتبر امتداد للفراغات المعيشية الداخلية ، يحيط به ممر مغطى يستخدم كمسار حركة أو مجلس واستراحة في الشتاء ، وقد تتصل به مساحة مغطاة خاصة بالمعيشة على نفس المنسوب

ويعبر توجيه المباني للداخل عن طبيعة الحياة الاجتماعية الأمر الذي استبدل معه الفراغ الخارجي بالأفنية الداخلية لتستوعب نشاط السكان مع توفير قدر كبير من الخصوصية لهم ، وتختلف نسب أطوال وعروض وارتفاعات الأفنية الداخلية فهي تتراوح بين ١ : ١ إلي ١ : ٢ إلى ٣ : ٤ في المسقط الأفقي و ١ : ٢ في المسقط الرأسي

من الناحية المناخية فأن الأفنية تشترك فى وظيفة مناخية تتناسب وطبيعة المناخ المحلي، حيث يوجد فرق ملحوظ بين درجات الحرارة اليومية العظمى والصغرى مما يتسبب في صفاء الجو وعدم وجود حاجز للسحب وفى زيادة كمية الإشعاع الشمسي الساقط على الأرض والمسطحات المتعرضة له ونظراً لامتصاص الأرض والحوائط لهذه الكمية من أشعة الشمس فأنها تسخن أثناء النهار، ويعمل الفناء على التخلص من هذه الحرارة أثناء الليل ، بحيث تشع جميع الأسطح المكونة له الحرارة مرة ثانية للحيز بنفس كمية الطاقة التي امتصتها أثناء النهار ، وبهذا فأنها تفقد جزءاً كبيراً من حرارتها وبالتالي فأنها تبرد ثم يبرد الهواء القريب منها ونظراً لأن الهواء البارد درجة كثافته أكبر من الهواء الساخن فأنه يميل إلى الهبوط لأسفل الفناء والذي يصبح بمثابة وحدة تخزين له , ويصعد الهواء الساخن لأعلى ، ونظراً لأن الفناء محميا من أشعة الشمس نهاراً عن طريق الظلال لذا فيمكنه الاحتفاظ بالهواء البارد أكبر فترة ممكنة .

شكل (٥) افنية داخلية في مساكن حديثة .. الباحث

[٨] صقر مصطفي الصقور ، أنسنة العمارة ، نحو نظرية إنسانية في العمارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧

[٩] عمرو الظواهري ، وحدات التنمية المرتبطة بالمكان مدخل لربط فاعليات واليات العمليلت الأنمائية بواقع المجتمعات المحلية في المناطق الحضرية , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة - جامعة القاهرة , ٢٠٠٠

[١٠] إيمان عيد عطيه ، حسين صبرى الشنوانى ، غياب القيم الإنسانية فى العمارة المصرية المعاصرة ، مؤتمر الأزهر الهندسى السادس ، ٢٠٠٠ .

[١١] - صالح لمعى مصطفى : الشخصية الإسلامية فى التصميم المعمارى للمسكن ذى الفناء ، مقال فنى – مجلة عالم البناء – العدد ٤٩ – سنة ١٩٨٤

ب - معالجة المداخل لتحقيق الخصوصية

أبواب الوحدات السكنية غير متقابلة حتى لا يكشف الجار الخارج والداخل إلى جاره ، والإقلال من عدد الوحدات السكنية المنتفعة بعناصر الاتصال الرأسية والفصل بينها قدر الإمكان ، مما يؤدى بالتالي إلى تقليل مساحات قطع الأراضي ، والإقلال من عدد الأدوار إلى الحد الذي يضمن التوازن بين الكثافة السكانية ومتطلبات الخصوصية .

المسكن المنفصل يكون له مدخل ثانوي بالإضافة للمدخل الرئيسي بحيث يتم الفصل بين جناح المعيشة لأهل المنزل وجناح استقبال الضيوف بأن يكون لكلاً منهما مدخل مستقل ، وذلك لتوفير الخصوصية لأقسام المسكن المختلفة ولا يؤدى المدخل مباشرة إلى جناح الاستقبال بالمسكن ولكنه يؤدى إلى صالة مدخل تؤدى بدورها لجناح المعيشة أو جناح الاستقبال بالمسكن .

ج- معالجة عناصر الاتصال والحركة لتحقيق الخصوصية

هذه العناصر هي السلالم والممرات التي تربط أجزاء المسكن ببعضها ، ويمكن معالجتها لتحقيق الخصوصية بالمسكن عن طريق تعدد عناصر الاتصال الرأسية (السلالم) وتغيير مواقعها من طابق لآخر ، فلكل من أجنحة المعيشة وأجنحة استقبال الضيوف سلالم مستقلة لفصل هذه الأجنحة ، كما أن السلم الداخلي قد ينتهي عند طابق ما ، ويستمر من داخل هذا الطابق إلى باقي الطوابق ، وبذلك يتحقق فصل هذا الطابق عن باقي طوابق المسكن .

٤-٢-٣ تكوين الصداقات

بالرغم من تأثر هذه العملية بسمات الأفراد والعلاقات بينهم ، ألا أنه للبيئة تأثير قوي عليها فالبيئة المبنية يمكن أن تهيئ الفرصة للاجتماع والالتقاء من خلال تشكيلات المباني والفراغات والمسارات الخارجية وما تشمله من تضمينات ثقافية كما يمكن أن تعوق تكوين الصداقات والجماعات علي مستوي الكبار والصغار .

وفي دراسة أجريت في احدي المدن الجامعية وجد الباحثون أن المسافة بين المساكن ومواضع عناصر وأماكن الالتقاء (السلالم وصناديق البريد..)تحدد عدد الأشخاص الذين يتعرف عليهم الفرد وأن تشكيل الوحدات السكنية يؤثر علي تكوين العلاقات , ففي الوحدات حرفU عدد أصدقاء القاطنين بها ويطلون علي الفناء الداخلي يقل إلي النصف عن القاطنين علي الواجهات الخارجية ، كما وجدوا أنه حين تشبع الجماعة احتياجات أعضاؤها فأنه تزداد تماسك الجماعة وإمكانية إحداث تغيير في سلوك الأفراد والجماعات ويزداد اشتراكهم فى أنشطة الجماعة [١٢].

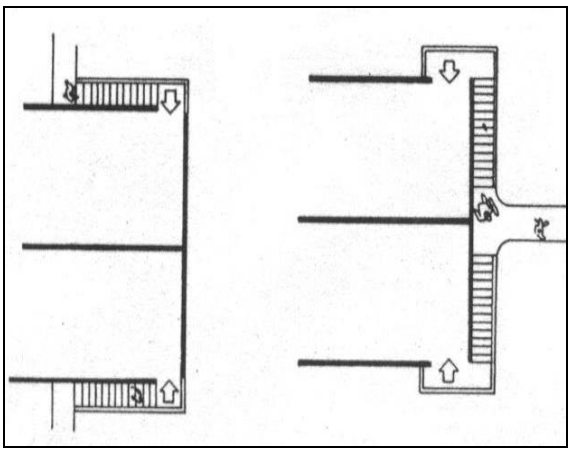

شكل (٦) تأثير العمارة علي تكوين صداقات
ا- السكان المتجاورون مجبورون علي الاتصال بسبب موقع السلم
ب- السكان المتجاورون منعزلون عن بعضهم
المصدر: علي رأفت ، البيئة والفراغ ، ثلاثية الإبداع المعماري

٤-٢-٤ الانتماء للجماعة

هي حاجة نفسية أساسية ، يشعر من خلالها الإنسان بحاجته أن يكون عضوا في جماعة تؤازره وتمنحه الدعم المعنوي والمكانة الاجتماعية ، وهى امتداد طبيعي لحاجة الإنسان لتكوين الصداقات ، كما أنها تشكل منطقا إلى الحاجة للشعور بالحدود الجماعية .

في العصور التقليدية كانت الاسرة تقوم بتحديد متطلباتها السكنية مع المعماري (البنّاء) في حدود إمكانياتها المادية ، مما يؤدى إلى المشاركة الفعلية بين المعماري وصاحب المسكن ، ويمكن الاستفادة من هذا المبدأ في المجتمعات العمرانية الجديدة ، مما يحقق المشاركة الشعبية في الإسكان وبالتالي تنمية الشعور بالانتماء للمسكن لدى قاطنيه .

ويمثل المسكن القشري مدخلاً آخر للمشاركة الشعبية في الإسكان بالمجتمعات العمرانية الجديدة ، حيث يقتصر على الفراغ المفتوح ويقوم صاحب المسكن باستكماله وفقاً لاحتياجات الأسرة وإمكانياتها المادية

والدعوة للعمل اليدوي (بأن يقوم صاحب المسكن بالمشاركة في إنشاء مسكنه يدوياً وذلك في حدود قدراته وتوفر الوقت لديه لذلك) تتوافق مع دعوة حسن فتحي في مشاركة الإنسان في بناء مسكنه وهى دعوة لا تراعي فقط الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البناء ولكنها دعوة للتربية الذاتية للفرد والمجتمع للبناء والإنتاج ، مما يساعد على تنمية شعور الفرد بالانتماء لمسكنه .

٤-٢-٥ احترام المقياس الإنساني بالمسكن

احترام المقياس الإنساني في العمارة يعد مؤشراً هاماً على احترام إنسانية الإنسان ، وذلك بأن يقوم المعماري بتصميم مباني وأشكال معمارية تحترم المقياس الإنساني ولا تشعره بالتضاؤل لانبهاره بعظمة البنيان .

فينبغي على المعماري أن يراعى توافق الممرات والفراغات من حيث أبعادها وارتفاعها مع حاجه الإنسان وحجمه وارتفاعه ، خاصة ارتفاعات الفراغات فلا تقل فتضيق على الإنسان ولا ترتفع إلى الدرجة التي يشعر فيها بالتضاؤل ، ويمكن في المباني العامة استخدام المقياس التعاظمى بحيث توصل لدى الإنسان الشعور بعظمة وشموخ هذه المباني بينما في المباني السكنية يجب على المعماري مراعاة واحترام المقياس الإنساني

شكل (٧) مراعاة المقياس الانساني في المسكن الاسلامى فى مصر ....الباحث

٤-٢-٦ البعد الجمالي

لا يتعارض هذا البعد مع الوظيفية فالجمال لا يرتبط بكثرة الإمكانيات بل يكمن في كمال الأعضاء وتناسب الأجزاء , وللجمال مقاييس تختلف باختلاف البيئة الثقافية والطبيعية التي يعيش فيها المجتمع ، وحكم الفرد علي الجمال يكون تبعا لذوقه الخاص الذي يتأثر بثقافته وتكوينه الحسي والنفسي

وفي عمارة التراث لا يظهر التعامل مع المسكن كآلة وظيفية فقط ولكنه كان

شكل ( ) البعد الجمالي المأخوذة من التراث في برج ارابيسك ليحي وزيري ....الباحث

يحقق الاحتياجات الوظيفية للأسرة مع توفير الراحة السكنية والجانب التشكيلي والجمالي لاستكمال الهدف من المسكن ، فالمضمون هو المكوّن للشكل .

والتصميم المعماري للمسكن يحترم ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه المسكن ، فما في داخل المسكن هو من حق صاحبه ، ولكن ما في خارجه هو من حق المجتمع ١٤

٤-٢-٧ الهدوء و الاسترخاء والارتباط بالطبيعة

يقوم المعماري بتشكيل الجو المناسب لذلك , بتوفيره مصادر الهدوء والاسترخاء , نظراً لأنه من متطلبات الفطرة الإنسانية فإنه على المعماري التعامل مع البيت من مفهوم أنه مسكن وليس منزل ، بمعنى وجوب توفيره للهدوء والسكينة والاسترخاء لساكنيه ، وذلك يتحقق عن طريق: - - فناء سماوي يعمل على تحقيق الهدوء لسكان المسكن نتيجة للاتصال بالسماء وتوفر العناصر النباتية به ، والنافورة بالفناء تقوم بتوفير الهدوء والاسترخاء نتيجة لصوت انسياب المياه عبرها ، ونتيجة لشعور الفرد بهذا الفناء بالارتباط بالطبيعة فإنه يتحقق لديه الارتياح النفسي ، فالاحتياج الإنساني للهدوء والاسترخاء يتوافق مع الارتباط بالطبيعة , والتصميم المعماري الجيد

١٢ عمرو محمد الظواهري , مرجع سابق

للمسكن بفصل فراغات النوم والاستذكار (معدل الضوضاء المسموح به فيها ٣٠ ديسبل) عن بقية فراغات المسكن (معدل الضوضاء بها ٥٠ ديسبل) [١٣] رأسياً أو أفقياً , كما أن سمك الحوائط الخارجية للمسكن يساعد على عزل الضوضاء عنه .

شكل (٨) الفناء الداخلى كحل لتحقيق الارتباط بالطبيعة

٤-٢-٨ الاحتواء

ينشأ هذا الإحساس مع الإنسان قبل ميلاده ، فتتشكل بدايات الإنسان في وسط مكيف كأنه الكبسولة الأولي التي تحويه ، ويبقي هذا الإحساس سيكولوجيا حتى بعد الميلاد ولكن في صور جديدة (احتواء في إطار الأسرة ، واحتواء في إطار المجتمع الصغير وصولا إلي مجتمع المدينة بأسرها ، وهو احتياج إنساني مرتبط بالخصوصية ، فتحقيق الخصوصية السمعية والبصرية بالمسكن و تحقيق الراحة الحرارية لساكنيه من حيث التهوية الطبيعية والإضاءة الطبيعية ودرجة الحرارة المناسبة تساعد على تحقيق الاحتواء .

٤-٢-٩ الأمن

احد أهم الابعاد الإنسانية في العمارة ،ومهمة المعماري هي تأمين حماية المستعلمين أثناء الإنشاء وعند الاستخدام بعد ذلك ، كما أن عليه أن يجعل المسكن يبدو آمنه ليبث الطمأنينة في نفوس السكان ، فبعض التصميمات في العمارة التفكيكية الحديثة تبدو غير آمنه للسكان على الرغم من أنها آمنه إنشائياً .

شكل (٩) المبني السكني الراقص ببراج ...لفرانك جيري

ويتحقق الأمن بالمسكن من خلال :

الأمن من السرقة والحريق عن طريق تركيب تغشيات حديدية على الفتحات بالأدوار الأرضية [١٤] ، واستخدام أجهزة إنذار ضد السرقة بالمسكن , وتجنب إنشاء المبنى من مواد قابلة للاشتعال ، واستخدام أجهزة إنذار للحريق والتصميم الجيد لوصلات الكهرباء لتصبح أقل عرضة للحرائق .

الأمان من الحوادث

يتحقق من خلال تأمين أبواب المصاعد ، الابتعاد عن الأرضيات بالغة النعومة ، وضع درابزينات على جوانب السلالم ، متابعة أعمال الصيانة لضمان كفاءة جميع عناصر المبنى ، عمل تخشين بدرج السلم لمنع الانزلاق ، تحديد ارتفاع جلسات الشبابيك والشرفات لحماية الأشخاص خاصة الأطفال ، توفير الإضاءة وعوامل الأمان اللازمة للوقاية من الحوادث ، اختيار أماكن وارتفاع مفاتيح الكهرباء والغاز بعيداً عن متناول الأطفال .

١٤- حنان فؤاد يواقيم ، تكامل المنتج المعمارى فى المجتمعات العمرانية الجديدة من منظور تحقيق الإحتياجات الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥

١٥- سامي بدر الدين سراج الدين ، رصد وتقييم وتحليل لإسكان فئات محدودي الدخل , رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٩٣

٥- ١ جودة الحياة الحضرية في الاتجاهات العمرانية الحديثة العمرانية الحديثة

المجتمعات المستدامة يتم تخطيطها وبنائها او تطويرها لتعزيز العيش المستدام ،وهي ترتكز علي الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية , والبيئة المادية للمجتمع المستدام تتكون من المباني المستدامة (المباني صديقة للبيئة التي تقلل من استهلاك الموارد الطبيعية وتقلل من الانبعاثات الضارة للبيئة ومن العمران المستدام , فلابد أن يتم توزيع المباني ضمن نسيج عمراني متكامل, ويهدف العمران المستدام الي تحقيق الاستدامة من خلال التكوين العمراني والبيئة المبنية للمجتمعات ١٥ , وقد ظهرت عديد من الاتجاهات العمرانية التي تهدف لتحقيق تكوين عمراني مستدام واشهرها حركة مبادئ تنمية المجاورات التراثية , وحركة مبادئ التنمية الموجهة نحو النقل , وحركة مبادئ المدن الريفية , وحركة العمران الجديد وحركة النمو الذكي , وقد اشتركت جميع هذه الحركات العمرانية في العديد من المبادئ مع اختلاف تركيز كل منها علي مبادئ معينة أخري .

جدول (١) المبادئ المشتركة بين النظريات والتوجهات العمرانية الحديثة والتي تعزز مفهوم جودة الحياة الحضرية ، المصدر : الباحث

الاتجاه العمراني	تركيز الاتجاه	المبادئ المشتركة
تنمية المجاورات التراثية	خلق هوية عمرانية ومعمارية للمجتمع من خلال استخدام مفردات نابعة من الثقافة المحلية والتراث	دعم الاستعمالات المختلطة توفير مساكن متنوعة تناسب جميع مستويات الدخل دعم التصميم العمراني المتضام مع مراعاة المقياس الانساني خلق بيئة عمرانية تشجع علي السير و ركوب الدراجات توفير وسائل نقل عامة ذات كفاءة كبديل للسيارات الخاصة خلق وسط مدينة حيوي وواضح يحوي انشطة متنوعة ومختلطة مع تيسير عملية الوصول اليها تحسين جودة الحياة الحضرية
التنمية الموجهة نحو النقل	توفير وسائل نقل عام عالية الكفاءة تعمل كبديل للسيارات الخاصة لحماية البيئة	
المدن الريفية	تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال توفير فرص العمل والمسكن المناسب	
العمران الجديد	جودة البيئة المادية والفراغات العمرانية مع زيادة الكثافات والتركيز علي مكونات المجتمعات التراثية	
النمو الذكي	تحقيق شعور الانتماء بين المكان والمجتمع	

٥-٢ المؤشرات العمرانية والاجتماعية في مناهج تقييم العمران الحضري المستدام

منذ عام ٢٠٠٠ ومع ازدياد الوعي البيئي ظهرت عدة اتجاهات تطالب بوضع مناهج ومعايير خاصة فيما يتعلق بالطاقة والتقييم البيئي ، من خلال منظمات حكومية أو خاصة ، وهي تعمل على التقييم قبل التنفيذ باستخدام ادوات برمجية محددة ، كما تقوم باختبارات لتحليل العمران القائم واقتراح الحلول التي تساعد علي زيادة فاعليته وأهم هذه المناهج :

١٥ سماء راضي حسين ، دور كود التشكيل العمراني في تحقيق مجتمعات عمرانية مستدامة بمصر , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة المنصورة , ٢٠١٣ .

- معايير الريادة في تصاميم الطاقة والبيئة مجلس الولايات المتحدة الامريكية لتنمية المناطق السكنية

LEED (Leadership in Energy and Environmental Design) for Neighborhood Development - United States

- اسلوب التقييم البيئي للمجتمعات الحضرية بالملكة المتحدة

BREEAM (Building Research Establishment Environmental Assessment Methodology) for Communities - Great Britain -نظام التقييم الشامل لكفاءة البيئة العمرانية - للتطوير العمراني باليابان -

CASBEE (Comprehensive Assessment System for Built Environment Efficiency) for Urban Development – Japan

نظام الؤلؤة للتقييم - مجلس مدينة ابو ظبي للتخطيط العمراني -

The Pearl Community Rating System for Estidama- Emirate

جدول (٢) المؤشرات الاجتماعية في مناهج تقييم العمران الحضري المستدام
الباحث

مناهج تقييم العمران الحضري المستدام	المؤشرات الاجتماعية
LEED	- المشاركة المجتمعية - تنوع أنواع الاسكان - تمكين اوسع نطاق من الناس للمشاركة في الحياة المجتمعية (الشيوخ والمعوقين ...) - المجتمعات المتنوعة والمختلطة باختلاف الدخل
BREEAM	اشراك المجتمع المحلي في تصميم المشروع - تطوير يجذب كافة المجتمع - المرافق المجتمعية مساكن باسعار معقولة يمكن تمييزها التصميم الامن حماية المساحات العامة والمفتوحة شمولية المجتمع
CASBEE	خلق الفرص لاشراك الجمهور توفير مساحات مفتوحة كمراكز للمجتمع مراعاة التصميمات العالمية حماية الفضاء المفتوح توفير طرق الاخلاء مراعاة الوقاية من الجريمة
PEARL	الوعي بأهمية الاستدامة تشجيع خليط متنوع من العقارات السكنية في الاحياء توفير مجتمع أمن انشاء شبكة مترابطة من الحدائق والمساحات المفتوحة مع اختلاف الحجم والطابع وذلك لدعم مجموعة متنوعة من الانشطة البشرية والنظم الطبيعية

جدول (٣) المؤشرات العمرانية في مناهج تقييم العمران الحضري المستدام
الباحث

مناهج تقييم العمران الحضري المستدام	المؤشرات العمرانية
LEED	التنمية المدمجة استخدام الحي المختلط انخفاض مواقف السيارات دمج المدارس مع الحي الوصول الي الساحات العامة الوصول الي مرافق الترفيه قرب الاسكان من العمل شهادة المباني الخضراء
BREEAM	توفير مواقف مرنة لاستخدامها عندما لا تستخدم كمواقف سيارات سهولة الوصول الى الفراغات العامة والمسطحات الخضراء والبنية التحتية الشوارع متعددة الاستخدامات
	تقييم المسكن طبقا للمباني المستدامة
CASBEE	توفير أثاث الشوارع والعلامات الارشادية والاضاءة
PEARL	توفير وسائل الراحة والمرافق حصول المسكن علي الحد الادني لتقييم اللؤلؤ

البيئة المبنية تلعب دورا هاما في خلق المساحات العامة الامنة والمريحة , والفضاء حول المسكن لا يقل أهمية عن المساكن ذاتها ، ومن خلال ماسبق باستعراض المؤشرات الاجتماعية والاجتماعية في مناهج تقييم العمران الحضري المستدام ، وايضا من باستعراض المبادئ التي تعزز جودة الحياة الحضرية المشتركة بين النظريات والاتجاهات العمرانية الحديثة ، يمكن التوصل الي مؤشرات تحسين جودة البيئة العمرانية المحلية المحيطة بالمباني السكنية ، ثم يقدم البحث رؤيته بالتوصل الي أدوات قياس كل مؤشر منها

٥-٣ مؤشرات تحسين جودة البيئة العمرانية المحلية المحيطة بالمسكن

٥-٣-١ مراعاة المقياس الانساني

عن طريق تشجيع النسيج العمراني المتضام خاصة علي مستوي وحدة الجوار وتقسيم المشروعات الضخمة لمقياس يناسب المقياس الانساني ، و أن تكون ابعاد قطع الاراضي تشجع علي السير وتحافظ علي المقياس الانساني ، وارتفاع المساكن يراعي المقياس الانساني فيتراوح بين ١-٤ ادوار ، واستعمالات الدور الارضي في اغراض غير سكنية (تجارية او ادارية ..) يشجع علي السير في المنطقة مما يحقق حيوية المنطقة والامن

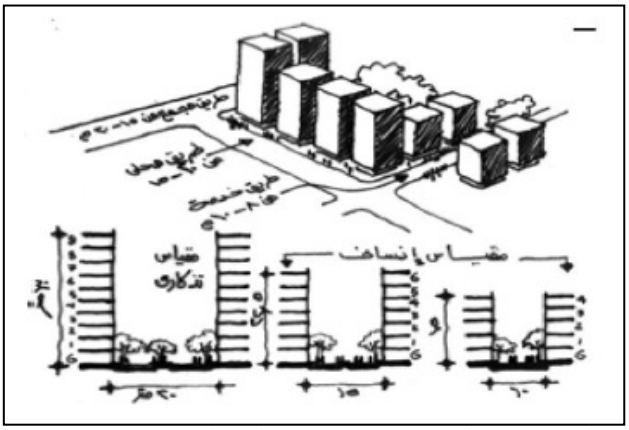

شكل (١٠) مراعاة المقياس الانساني في ارتفاعات المباني السكنية
المصدر : محمود سويلم ، التشريعات المنظمة للعمران واثرها علي تشكيل البيئة العمرانية

٥-٣-٢ تشجيع السير

عن طريق تدرج شبكة الطرق وتظليل وتشجير ممرات المشاه بعد تحديد الانواع الملائمة لطبيعة المنطقة السكنية ، وخلق فراغات ومسطحات خضراء تتخلل المباني السكنية ، ومعالجة الاسوار والحوائط المصمتة باستخدام النباتات والتشجير أو المعالجات الفنية كالجرافيتي ، ووجود ممرات مشاة مضاءة تربط الفراغات العامة ومنفصلة عن الشوارع الرئيسية تصلح للسير عليها في كل فصول السنة ، كما تكون مناطق انتظار السيارات لا تعوق حركة المشاه ولا تحجب رؤية واجهات المباني علي الطرق

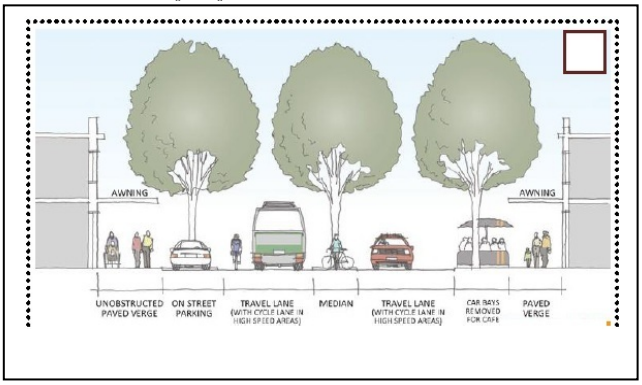

شكل (١١) شوارع تشجع النشاط اليومي
المصدر : http://healthyplaces.org.au

٥-٣-٣ شمولية البيئة العمرانية المحلية

التصميم العمراني للمنطقة السكنية يجب ان يهتم بالفئات التي تحتاج لرعاية خاصة والتي لاتشارك في الحياة العامة مثل كبار السن او ذوي الاحتياجات الخاصة ، عن طريق تصميم الشوا ع التي تؤثر على قدرة كبار السن على استخدامها والتمتع بالأحياء المحلية , على أن تكون ع سهلة القراءة ومريحةوهادئة , كما توفر الخدمات لكبار السن الذين يعانون من العجز الدائم والمؤقت فيتيح لهم حرية التحرك في المناطق السكنية بحرية ودون الخوف من التعرض للتعثر أو السقوط[١٦]

٥-٣-٤ المساكن المتنوعة والمختلطة

عن طريق السماح بتواجد العديد من أنماط المباني السكنية المختلفة والتي تخدم مستويات مختلفة من الدخل ومختلف الاعمار في المنطقة السكنية

٥-٣-٥ المشاركة المجتمعية

مشاركة السكان في التصميم العمراني والمعماري

التصميمات الخاصة بالمشاريع المعمارية والعمرانية يتم عرضها على سكان محتواها العمراني فى مقر الحي أو الهيئة المنظمة للعمل ، والسماح للسكان بالتعليق على التصميمات مع قيام المعماري بجمع هذه الآراء وتحليلها وإعادة صياغة التصميم فى ضوء هذه المقترحات .

لمسكن القشري يمثل حلاً مثالياً حيث يقوم صاحب المسكن بتقسيمه بالكيفية التى يراها مع تشجيعه على أن يقوم ببعض الأعمال البسيطة في مسكنه مما يقوى شعوره بالانتماء للمسكن

وجود جمعية أهلية بالمجتمع السكنى تضم أهل المجتمع لينظروا فيما يحتاجه مجتمعهم من جهود أهلية لتنمية المجتمع والحفاظ عليه مما يقوى شعورهم بالانتماء نحوه ، كما يمكنهم أن يقوموا ببعض الأنشطة المشتركة معاً (أعمال صيانة بسيطة للمجتمع العمراني)

اشتراك السكان فى تحديد معنى المسكن الملائم من خلال أبحاث ودراسات تهتم بالاحتياجات الإنسانية المختلفة المادية والمعنوية

٥-٣-٦ البيئة العمرانية المحلية الامنة

الوقاية من الجريمة بتحقيق المراقبة البصرية عن طريق إطلالة جميع الوحدات السكنية على الطرق والفراغات الخارجية ودعم الاستعمالات المختلطة كما ان حركة المرور أمام جميع الوحدات السكنية ولكن بسرعة منخفضة تقلل المرور العابر إلغاء مناطق تواجد المجرمين (الأراضي الفضاء بين الوحدات السكنية) بمنع تسقيع الأراضي وتحديد مدي زمني لبناء الأراضي وتوظيف مفهوم تنسيق الموقع لتشجيع السكان على التنقل سيرا خلال المنطقة خاصة ليلاً بتوفير المقاعد المظللة وممرات المشاة والتشجير والإضاءة الجيدة

زيادة فرص الأنشطة المشتركة بين السكان خارج الوحدات السكنية

١٧) لتقوية العلاقات الاجتماعية بينهم وتميز الغرباء بسهولة

إيجاد نطاق حيازة واضح للفراغات الخارجية (فراغات شبه خاصه) وإبراز هوية المنطقة (بوجود بوابة ولو بشكل رمزي

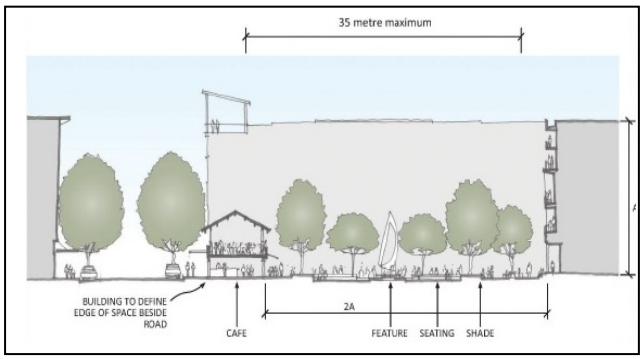

شكل(١٢)وضع اماكن مواقف السيارات لحماية المشاه وراكبي الدراجات من أخطار حركة المرور

المصدر : http:// healthyplaces.org.au/site

٥-٣-٧ تعزيز العلاقات الاجتماعية وقيم الجوار

يتمثل في شعور السكان بالاتصال مع الاخرين وتجنب العزلة الاجتماعية ,عن طريق توفير ساحات و فراغات داعمة للانشطة الاجتماعية واللقاءات والفاعليات المؤقتة مثل الملاعب والمناطق الترفيهية للاطفال وغيرها ، و يجب ان يتوفر بالحي السكني الخدمات الاجتماعية اللازمة مثل وحدة اجتماعية ونادي اجتماعي - تحقيق مفهوم جودة الحياة الحضرية مرتبط بتحقيق التنمية المستدامة بجوانبها المتعددة وكلاهما يرتبط بمدي تحقيق البيئة العمرانية للتوازن بين الابعاد الانسانية المختلفة الاجتماعية والروحية والوظيفية والثقافية

وقيم الجوار احتياج إنساني يعرف قدره المعماري العربي , بينما قد لا يكون علي نفس القدر من الأهمية لدي المعماريين في الغرب لاختلاف العادات والتقاليد والقيم , وتحقيقه يؤدي إلي زيادة الشعور بالانتماء لدي السكان

ومن أجل خلق تفاعل مريح يرسى الافراد مسافة تعبر عن الحدود الشخصية وهى المسافات التي لا ينبغي أن يتجاوزها الفرد في تعامله مع الآخرين وهى :المسافة الحميمية ١٥ سم ، المسافة الشخصية من (٣٠ – ٥٠ سم) حتي ١٢٠ سم ، وتسمى بالفقاعة الهوائية التي لا يجب أن يتجاوزها الغرباء ، والمسافة الاجتماعية تتراوح بين ١٢٠ – ٢١٠ سم ، و مسافة ٣ م هي المسافة اللازمة كي لا يصل الشخص للتعامل مع الغير، وهذه المسافات قد تختلف قليلا من مجتمع لآخر وعلي المعماري مراعاة هذه المسافات لتشجيع السكان علي التعارف

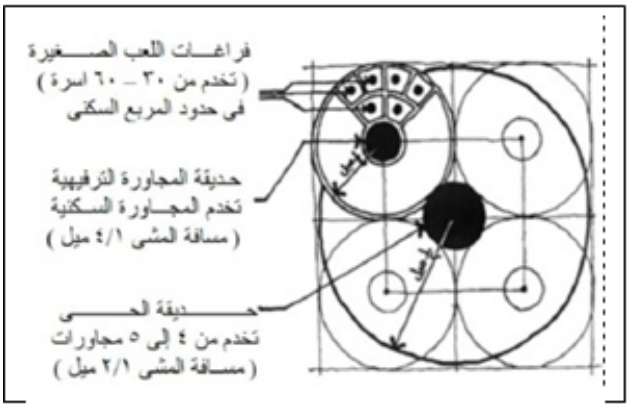

شكل (١٣) التدرج الهرمي في الفضاءات المفتوحة لدعم الانشطة البشرية , المصدر : محمود سويلم ، التشريعات المنظمة للعمران واثرها علي تشكيل البيئة العمرانية

٥-٣-٨ تعزيز هوية المجتمع

النسيج العمراني يجب أن يساعد علي تعزيز هوية المجتمع مما يعزز الاحساس بالمكان والانتماء له , ولك من خلال دراسة وفهم قيم وسلوكيات السكان مع استخدام مفرداتهم الخاصة ومشاركة المستخدمين في تصميم بيئتهم , مع خلق بيئات عمرانية محلية يمكن للمستخدمين تعديلها والتكيف معها

٥-٣-٩ دعم الاستعمالات المختلطة

توفر الاستعمالات المتعددة يدعم التداخل بين الفضاءات السكنية والتجارية والترفيهية والادارية مما يمنح السكان فرصة السكن بالقرب من مكان عملهم وتسوقهم ، وهو ما يضفي احساس بوحدة الجيرة والانتماء للمجتمع بصورة أكبر من الضواحي العادية ، كما انها تخلق نشاطات لمدة ٢٤ ساعة ، كما أن السماح بتواجد الاستعمالات التجارية والمكتبية والمطاعم ضمن واجهات المباني يساعد علي تحقيق المراقبة البصرية وبالتالي تحقيق الامن

٥-٣-١٠ الراحة الصوتية والضوئية في الاماكن المفتوحة

الضوضاء تؤثر علي الطريقة التي يري بها السكان منطقتهم السكنية كما ان لها تأثير سلبي علي سلامتهم والاسوار الشجرية تقلل من تأثير التلوث السمعي ودرجات الضوضاء العالية وتجعلها أقل ضررا

كما أن الاضاءة الشاملة للشوارع والساحات العامة باستخدام مجموعة من المصادر يساعد علي شعور السكان بالامن , كما أن المسطحات الخضراء تعمل علي تقليل الابهار الناتج عن انعكاس ضوء الشمس علي الاسطح

[١٨]- سامي بدر الدين سراج الدين ، رصد وتقييم وتحليل لإسكان فئات محدودي الدخل ، ١٩٩٣

١٧ رانيه عبد اللطيف غنام ، دور الطابع العمراني في الارتقاء بالسلوك الحضاري لسكان المدن الجديدة , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة المنصورة , ٢٠١٣ .

الصلبة (الواجهات والاسفلت) , كما تقلل التلوث الضوئي الناتج عن سوء توجيه الاضاءة الصناعية ليلا .

٥-٣-١٠ الراحة الصوتية والضونية في الاماكن المفتوحة

الضوضاء تؤثر علي الطريقة التي يري بها السكان منطقتهم السكنية كما ان لها تأثير سلبي علي سلامتهم والاسوار الشجرية تقلل من تأثير التلوث السمعي ودرجات الضوضاء العالية وتجعلها أقل ضررا

كما أن الاضاءة الشاملة للشوارع والساحات العامة باستخدام مجموعة من المصادر يساعد علي شعور السكان بالامن , كما أن المسطحات الخضراء تعمل علي تقليل الابهار الناتج عن انعكاس ضوء الشمس علي الاسطح الصلبة (الواجهات والاسفلت) , كما تقلل التلوث الضوئي الناتج عن سوء توجيه الاضاءة الصناعية ليلا .

٦- النتائج والتوصيات

٦- ١ نتائج البحث

- تحقيق الاستدامة الاجتماعية في المسكن يعتمد علي تحقيق المباني السكنية المستدامة اجتماعيا وتحقيق البيئة العمرانية المحلية المستدامة اجتماعيا

- تحقيق مفهوم جودة الحياة الحضرية مرتبط بتحقيق التنمية المستدامة بجوانبها المتعددة وكلاهما يرتبط بمدي تحقيق البيئة العمرانية للتوازن بين الابعاد الانسانية المختلفة الاجتماعية والروحية والوظيفية والثقافية

- برامج التقييم البيئي هي ادوات لقياس استدامة مجتمع ما , ونظرا لاختلاف الاقاليم المناخية والاحتياجات الاجتماعية في العالم , لذلك فوجود مقاييس عالمية أمر صعب التحقيق , لذا يجب أن يكون لكل منطقة أدوات قياس الاستدامة الخاصة بها بعد اجراء دراسات اجتماعية وبيئية جادة .

٦-٢- توصيات البحث

- التشريعات المنظمة للعمران والعمارة في مصر يجب الوقوف علي تضمينها لمفاهيم العمران المستدام والمسكن المستدام بكافة جوانبها البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، للتأكد من وجود هذه المضامين ضمن التشريعات العمرانية .

- يجب اعداد دراسات وافية عن الصعوبات التي قد تواجه تحقيق البيئة العمرانية المستدامة اجتماعيا , والتي قد يتطلب تحقيقها احداث تغيرات اجتماعية او بيئية أو ادارية

- يجب ايجاد منظومة أدارية تديرها مؤسسات الدولة تضم متخصصين وباحثين للعمل علي تحويل نصوص الدستور التي تتوافق مع مفاهيم العمران المستدام الي قوانين يسهل تفعيلها وتطبيقها ، مع وضع استراتيجية لتوعية المواطنين بمفهوم جودة الحياة الحضرية والعمل علي اشتراكهم في تحسينها.

المراجع

١- محمد محمد شوقي أبوليله و خالد محمود سامي و صالح فاروق سلامة , اشكالية المسكن المستدام في مكة بين الاحتياج والهوية , بحث منشور في المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا ، ٢٠١٨

٢- عبد الباقى إبراهيم ، المنظور الإسلامى للنظرية المعمارية ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، ١٩٨٣

٣- نعمات محمد نظمي و منال عباس البطران و محمد عبد القادر سويدان ، التنمية المتواصلة واعادة تأهيل المنطقة التراثية لمركز مدينة القاهرة ، المؤتمر الدولي .المدن التراثية ، الاقصر , ٢٠٠٦

٤- اميد جمعه صديق , الإستدامة في العمارة المحلية ...إمكانية تطبيق مبادئ الإستدامة في المسكن المحلي , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة السليمانية – العراق

٥- الاء المنزلاوي , تأثير الأبعاد الانسانية على النسق العمراني كمدخل لتحقيق جودة الحياة الحضرية , رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الهندسة – جامعة المنصورة ، ٢٠١٦

٦- عمرو محمد الظواهري , وحدات التنمية المرتبطة بالمكان مدخل لربط فاعليات واليات العمليلت الأنمائية بواقع المجتمعات المحلية في المناطق الحضرية , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة - جامعة القاهرة , ٢٠٠٠

٧- ايمان عيد عطيه ، حسين صبرى الشنوانى ، غياب القيم الإنسانية فى العمارة المصرية المعاصرة ، مؤتمر الأزهر الهندسى السادس ، ٢٠٠٠

٨- صالح لمعى مصطفى , الشخصية الإسلامية فى التصميم المعمارى للمسكن ذى الفناء ، مقال فنى – مجلة عالم البناء – العدد ٤٩ – سنة ١٩٨٤

٩- سماء راضي حسين ، دور كود التشكيل العمراني في تحقيق مجتمعات عمرانية مستدامة بمصر , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة المنصورة ,٢٠١٣

١٠- محمود طه سويلم ، التشريعات المنظمة للعمران واثرها علي تشكيل البيئة العمرانية , دراسة حالة التجمعات السكنية بمنطقة القطامية , بحث منشور في المجلة العلمية – كلية الهندسة بالمطرية – جامعة حلوان ، ٢٠٠٧

١١ - سامي بدر الدين سراج الدين ، رصد وتقييم وتحليل لإسكان فئات محدودي الدخل , رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٩٣

١٢- رانيه عبد اللطيف غنام ، دور الطابع العمراني في الارتقاء بالسلوك الحضاري لسكان المدن الجديدة , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة – جامعة المنصورة , ٢٠١٣

١٣- علي رأفت ، البيئة والفراغ ، ثلاثية الإبداع المعماري , البيئة والفراغ , مركز ابحاث انتركونسلت , الجيزة , ٢٠٠٧

١٤- حنان فؤاد يواقيم ، تكامل المنتج المعمارى فى المجتمعات العمرانية الجديدة من منظور تحقيق الإحتياجات الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة , ٢٠٠٥

١٥- صقر مصطفي الصقور ، أنسنة العمارة ، نحو نظرية إنسانية في العمارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧

16- http:// healthyplaces.org.au/site

17- http://www.newurbanism.org

18- http://www.sustainablecitiesinstitute.org

19- http://www.archdaily.com